لقد آذوه ﷺ كثيراً

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أن عتبة بن أبي وقاص رمىٰ رسول الله ﷺ يومئذٍ فكسر رباعيته اليمنىٰ السّفلى ، وجرح شفّته السفلىٰ ، وأن عبد الله بن شهاب الزهري شجّه في جبهته ، وأن ابن قمئة جرح وجنته ، فدخلت حلقتان من حِلق المغفر في وجنته ، ووقع رسول الله ﷺ في حفرةٍ من الحفر التي عمل أبو عامر ليقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون، فأخذ عليّ رضي الله عنه بيد رسول الله ﷺ ورفعه طلحة بن عبيد الله حتىٰ استوىٰ قائماً!![1]

وعندئذٍ تأثّر المصطفىٰ ﷺ بما لقيه من أذىٰ: فعن أنس بن مالك رضي الله عنه ـ فذكر الحديث وفيه قال ـ: وجعل يمسح الدم وهو يقول: «كيف يُفلح قومٌ خضّبوا وجه نبيّهم وهو يدعوهم إلىٰ ربهم؟»

فأنزل الله عز وجل في ذلك: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٨][2].

وبعضهم أصابه من دعاء النبي ﷺ ، مثال ذلك:

ما رواه البيهقي عن مقسم ، أن النبي ﷺ دعا علىٰ عتبة بن أبي وقاص يوم أُحد حين كسر رباعيته ، ودمّىٰ وجهه ، فقال: «اللّهم لا تُحل عليه الحول حتىٰ يموت كافراً» ، قال: فما حال عليه الحوْل حتىٰ مات كافراً إلىٰ النار[3].

وعن أبي أمامة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ رماه عبد الله بن قمئة يوم

---

(١) عيون الأثر: ٢/ ١٢ ، سيرة ابن هشام: ٣/ ٧.

(٢) صحيح مسلم: ٣/ ٤١٧ ، سنن الترمذي: ٥/ ٢٢٧.

(٣) دلائل البيهقي: ٣/ ٢٦٥.

أحد ـ فذكر الحديث وفيه ـ قال: فقال له رسول الله صلوات الله عليه وهو يمسح الدم عن وجهه: «مالكَ أقمأكَ الله».

قال: فسلّط الله عليه تيس جبلٍ، فلم يزل ينطحه حتىٰ قطّعه قطعةً قطعة![1]

أجل يا سيدي يا رسول الله!

كم تحمّلت من متاعب ومصاعب وأذىً من أجل الدعوة إلىٰ الله تعالىٰ؟! وكم تحمل معك الصحابة الأكارم من ذلك أيضاً؟! أما نحن فلسان الحال عندنا يقول:

أرجوك يا ربّ في الدّارين ترحمُنا ... بحب منْ في يديه سبّح الحجرُ
وكنْ لطيفاً بنا في كلّ نازلةٍ ... لطفاً جميلاً به الأهوال تنحسرُ
بالمصطفىٰ المجتبىٰ خير الأنام ومن ... جلالةً نزلتْ في مدحه السّورُ
ثم الصلاة علىٰ المختار ما طلعتْ ... شمسُ النهار وما قد شعشع القمرُ

* * *

(١) مجمع الزوائد للهيثمي: ٦/ ١١٧.